إعداد وتقنين مقياس تقدير التواصل لدى الأطفال الصم من وجهة نظر المعلمين لتلاميذ المرحلة الإبتدائية

إعداد

جمعه محمد إبراهيم إبراهيم*

مقدمة

للاتصال والتواصل أهمية عظمى في استمرار الحياة البشرية وتطور العلاقات الإنسانية في جميع المجالات؛ فالحضارات الإنسانية حافظت على بقائها، واستطاعت أن تنمو وتتطور من خلال عملية الاتصال؛ فلا يمكن للخبرات والأفكار والمشاعر أن تنتقل من فرد إلى آخر ولا من جيل إلى جيل إلا بواسطة عملية الاتصال.

ويقصد بالتواصل تبادل المعلومات والأفكار والخبرات ووجهات النظر والمشاعر بين شخصين أو أكثر، ويتم التواصل بطرق مختلفة لفظية وغير لفظية، ولكي يكون التواصل فعالًا لابد من أن يستخدم الطرفان الوسيلة نفسها(ماجدة عبيد،٢٠٠١، ١٧٣).

الكلام هو وسيلة هامة جداً للتواصل والتفكير, والعجز عن الكلام والنطق وهما أيضاً يعدا من التحديات الخطيرة التي تواجه الإنسان مما يجعل الصمم حالة مميزة بين حالات الإعاقات الأخرى ، ويرجع هذا لصعوبة الاتصال بالطفل الأصم مما يسبب مشكلة له مع المتعاملون معه(ماجدة السيد عبيد، ٢٠٠٠، ١١٢).

والتواصل هو عملية مسترسلة من تبادل للأفكار والمعلومات تتسم بالنشاط وتشمل استقبال وتفسير الرسائل في حين يفترض على المستقبل والمرسل الانتباه لحاجات الطرف الآخر لكي يتواصل بفاعلية، واللغة هي أهم طرق التواصل البشري، ولا يقتصر التواصل عليهما فقط، بل

---

* بحث مشتق من رسالة دكتوراة تحت إشراف:

الأستاذ الدكتور/ محمد محمد شوكت أستاذ ورئيس قسم التربية الخاصة كلية التربية – جامعة قناة السويس.

الأستاذ الدكتور/ إيهاب عبدالعزيز الببلاوي أستاذ ووكيل كلية علوم الإعاقة والتأهيل للدراسات العليا والبحوث – جامعة الزقازيق.

هناك طرق غير لغوية كالإيماءات، ووضع الجسم، والمسافة الجسدية، والتواصل العيني ، وتعبيرات الوجه، وحركات الجسم، والرأس يلعبوا دوراً هاماً في التواصل (جمال الخطيب، ١٩٩٨، ١٢٥).

فالتواصل الاجتماعي عملية مركزية فى ظاهرة التفاعل الاجتماعى حيث ترتبط بها كل العَمليات النفسْية لدى الإنسان، ومنها تخرج كل التأثيرات الاجتماعية فى حياة الإنسان ومنها ينشأ التجاذب والتنافرِ، وبها يتم التجانسِ ويظهر التباين، وبذلك تعتبر ظاهرة التواصلِ الإنسانى على درجة قصوى من الأهمية، واضطرابها يفقد الإنسان قدرته على التواصل مع الآخرين ويفقد قدرته على الأداء الوظيفى للأدوار المختلفة فى المجتمع (هانى أبوالحسين، ٢٠١٠؛ حصة آل مساعد، وأحلام العقباوى، ٢٠١١، ٩).

أولًا: مشكلة الدراسة:

ظهرت مشكلة الدراسة خلال عمل الباحث كمعلم في مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع؛ وقد لاحظ أنه يغلب على لغة الإشارة للصم أنها ترتبط بالبيئة؛ لذا تختلف لغة الإشارة من مكان لآخر؛ بل داخل نفس المنطقة من معهد أو برنامج لآخر، بل قد يصل الأمر إلى اختلاف إشارات المعلمين والصم داخل المعهد/ البرنامج ذاته من صف لآخر، ويكون أغلب الاختلاف في الإشارات الاصطلاحية ومما يؤدي الي مشكلة في التواصل؛(التواصل الأكاديمي داخل الفصل، التواصل الاجتماعي بين: أ- التلاميذ والمعلم، ب- التلاميذ بعضهم البعض) مما يؤدي إلى وجود قصور في مهارات التواصل الذي بدوره إلى وجود قصور في التحصيل الدراسي نظرًا لإحتياجاتهم لهذه المهارات، لذلك يسعي الباحث إلى إلى إعداد وتقنين مقياس تقدير التواصل لدى الأطفال الصم من وجهة نظر المعلمين لتلاميذ المرحلة الابتدائية؛ ويهدف المقياس إلى مساعدة المعلمين والباحثين والعاملون مع الأطفال الصم في تقدير التواصل لدى الأطفال الصم، من خلال إجابة المعلمين على بنود المقياس. حتى يتم تدريبهم بشكل ملائم.

ومن هنا يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

ما الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير التواصل لدى الأطفال الصم من وجهة نظر المعلمين لتلاميذ المرحلة الإبتدائية

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي لسؤلين:

١- ما مهارات التواصل لدى الأطفال الصم من التلاميذ المرحلة الابتدائية.

٢- ما أبعاد مهارات التواصل للأطفال الصم من التلاميذ المرحلة الابتدائية.

ثانيًا: هدف البحث:

إعداد وتقنين مقياس تقدير التواصل لدى الأطفال الصم من وجهة نظر المعلمين لتلاميذ المرحلة الإبتدائية

ثالثًا: أهمية البحث:

١- مساعدة العاملين بالحقل التعليمي (الأطفال الصم) من خلال المساهمة في توفير مقاييس يمكنهم تطبيقها لتقدير مهارات التواصل لدى الأطفال الصم من وجهة نظر المعلمين.

٢- إعداد وتقنين مقياس تقدير التواصل لدى الأطفال الصم من وجهة نظر المعلمين لتلاميذ المرحلة الإبتدائية.

رابعًا: مصطلحات البحث:

الأطفال الصم Deaf Children

هم الذين يعانون من فقدان حاسة السمع بنسبة تتراوح من(٧٠-٩٠) ديسيبل والتي لا تسمح لهم بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية والاجتماعية والسلوكية في البيئة السمعية ؛إلا من خلال طرق وأساليب تمكنهم من الاستيعاب دون المخاطبة الكلامية وتتمثل في لغة الإشارة والهجاء الأصبعي وقراءة الشفاه محمد عبدالواحد (٢٠٠١، ص. ٣٧).

التواصل للأطفال الصم:

يعنى نقل أفكار الأصم إلى المحيطين به وذلك عن طريق إشارات القاموس الإشاري الموحد ومهارات التواصل البصري و تعبيرات الوجه والإيماءات والتي تؤدي إلى الغرض من العملية الاتصالية وكي يتم هذا التواصل بشكل صحيح لا بد له من مرسل، ورسالة، ووسيلة مناسبة لنقل الرسالة، ومستقبل.

خامسًا: حدود البحث:-

يتحدد البحث الحالي في:

تكونت عينة الدراسة من (٢٠) تلميذًا وتلميذة من الصف (الثاني والثالث)، وتتراوح أعمار المجموعتين بين (٧-٩) سنة، ونسبة فقد السمع تتراوح من (٧٠-٩٠) ديسيبل، ومعامل ذكائهم يتراوح بين (٩٠- ١٠٠) على مقياس ستانفورد بنيه،المستعان بها من ملفات المدرسة، والمستوى التحصيلي، (المستوى التعليمي للأب، دخل الأسرة).

الحدود المكانية: وتم اختيار المجموعة التجريبية من مدرسة الأمل للصم بديرب نجم، والضابطة من مدرسة الأمل للصم بالزقازيق، و المجموعتان متساويتين من حيث الكم والكيف

الحدود الزمانية: تم تقنين المقياس خلال شهر ٢٠١٦.

الاطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: الإعاقة السمعية Hearing Impairment

يعتمد الكائن البشرى إعتمادًا جوهريًا على حواسه، حيث من خلالها يأتيه الإحساسات المختلفة التي تكون خبراته، هذا بالإضافة إلى المعلومات التي يستقبلها من خلال حواسه والتي تكون عالمه الإدراكي والفكري والتصوري والتخيلي؛ ومما هو جدير بالذكر، فإن الفقدان السمعي للإنسان يحرمه من الاستجابة للمثيرات الكلامية نظراً لكونها بمثابة الاستقبال المفتوح لكل المثيرات والخبرات الخارجية، ومن خلالها يستطيع الفرد التعايش مع الآخرين (إيمان إبراهيم، ٢٠١١، ٢١).

مفهوم الإعاقة السمعية:

تتعدد تعريفات الإعاقة السمعية باختلاف درجات الفقد السمعي والمشكلات التي تحول دون قيام الجهاز السمعي بوظائفه، حيث تتراوح درجة الإعاقة السمعية بين الصمم أو الفقد الشديد والذي يتعذر فهم الكلام والفقد الخفيف الذي يمكن فهم اللغة بالمعينات السمعية.

ويستطيع الفرد من خلال السمع الهروب من عالمه المعزول ويتصل بالعالم المحيط به، فالكلام عند الطفل هو الوسيلة الأساسية لعملية النضج، فالطفل الذى يعانى من قصور سمعى لا يدرك طبيعة مشكلاته، فالاستماع والتحدث هما المصدران الأساسيان للحصول على المعلومات، حيث أنهما يسهمان فى تقبل الفرد اجتماعيًا، وشعوره بالاطمئنان النفسى والاجتماعى(ماجدة عبيد، ٢٠٠٠، ١٥-١٦).

يعرف سينكوننSinkkonen (2004، 54) الأصم بأنه: "الفرد الذي فقد السمع لأسباب وراثية فطرية، أو مكتسبة سواء منذ الولادة، أو بعدها، الأمر الذي يحول بينه وبين متابعة الدراسة وإكتساب خبرات الحياة مع أقرانه السامعين وبالطرق العادية؛ لذلك فهو في حاجة إلى تأهيل يتناسب مع قصوره السمعي".

وقد عرفت عايدة محمود (٢٠١١، ٧٥) الطفل الأصم بأنه الشخص الذى تعطلت عنده حاسة السمع، بحيث أصبحت غير قادرة على القيام بوظائفها، من حيث اكتساب اللغة والكلام الطبيعي.

- أثر الإعاقة السمعية على النمو العقلى المعرفى للتلميذ الأصم:

لا يؤثر فقد السمع على مستوى ذكاء الأطفال المعاقين سمعيا مباشرة فذكاء هؤلاء لا يختلف عن ذكاء أقرانهم من العاديين، وبالرغم من تدنى آداء المعاقين سمعيًا على اختبارات الذكاء بسبب تشبع تلك الاختبارات بالناحية اللفظية، فإن ذلك لا يعنى أنهم أقل ذكاء من أقرانهم العاديين، وعموما يعانى الأصم من التأخر فى النضج العقلى بسبب نقص الخبرات وقصورها، وهذا مايوضح أنه لا توجد علاقة ارتباطية واضحة بين الصمم والذكاء(Carver, 1988, 71؛ زينب شقير، ١٩٩٩، ١٦٩. ١٧٠؛ وطارق عامر، وربيع محمد، ٢٠٠٨، ٩٤؛ وعبدالرحمن سليمان، وإيهاب الببلاوى، ٢٠١٠، ٤٦- ٤٧؛ وسرى رشدى، ٢٠١٠، ١٢٦- ١٢٧؛ وعبدالباقى سالم، ٢٠١٢، ٢٢٧).

ومما سبق يرى الباحث أن الأطفال الصم لا يختلفون كثيرًا عن غيرهم من الأطفال العاديين وإن اختلفت طريقة التواصل، فاللغة لا تقتصر على اللفظ فقط بل قد تكون إشارية أيضًا ويشار إليها بالتواصل غير اللفظى الذى له أهمية عالية فى التواصل بين الأفراد فى مواقف الحياة المختلفة سواء عاديين أو معاقين سمعياً. فالصم نتيجة فقدهم للسمع يركزون على النواحى الحسية كحاسة الإبصار حيث أن الأصم يسمع بعينيه ويتكلم بيديه وحركات شفتيه حتى يستطيع فهم الآخرين ونجد أن الصم يرتكزون على تعبيرات الوجه بدرجة عالية، هذا بالإضافة إلى اعتماد الأصم فى تواصله مع الآخرين على (لغة الإشارة – قراءة الشفاه...إلخ).ومن هنا يرى الباحث أنه إذا تعلم العاديون لغة الإشارة التى لا تقل أهمية عن لغة السامعين حيث أنها لغة مثل اللغات الأخرى كالإنجليزية مثلاً يستطيع الأصم أن يعيش مع العاديين ويتواصل معهم بنجاح فى المدرسة وفى المجتمع، وسوف يساعد ذلك فى تعديل الاتجاهات السلبية فيما بينهم

ثانيًا: التواصل

فالتواصل من أهم الموضوعات فى عالم الصم، والشخص الأصم يعيش فى عالم صامت لا يسمع صوت الأشياء من حوله لكن يحسها، ويدركها ويتفاعل معها، وبالتالى فالتواصل عنده يتخذ شكلًا مختلفًا فى الآداء عن الفرد السامع، لذا فإن الحاجة الكبرى للشخص الأصم هى حاجته إلى وسيلة للتواصل، فالتلميذ الذى يعانى من حالة صمم شديد ينبغى تعليمه طريقة الإشارات وينبغى تشجيع أسرته على التعامل معه بواسطة هذه الطريقة، وإن لم يكن هناك طريقة ما للتواصل مع الطفل ولا يقوم أى شخص بالتواصل معه فإن هذا يؤدى إلى إحساسه بالعزلة والإحباط وقد تنشأ لديه مشكلات سلوكية وأكاديمية.

١- تعريف التواصل:

إن للتواصل أثرًا إيجابيًا وفعالا في حياة الأطفال المعاقين سمعيًا، لأنه بمثابة القوة التي توجههم إلى تكوين العلاقات الاجتماعية الجيدة والفعالة، سواء كان في المدرسة أوفي المنزل والتي من خلالها تعمل على تنمية الثقة بالنفس والإحساس بالجدارة، وتحسين المستوى التحصيلي (عبير إبراهيم، ٢٠٠٥، ٢٦؛ صالح السواح، ٢٠٠٩، ١٠٥-١٠٦).

وللتواصل عناصر أساسية: هي المرسل Sender، والمستقبل Receiver، والترميز Encoding، والرسالة Message، والوسيلة Channel، وفك الرموز Decoding، والتغذية الراجعة Feedback (عبدالوهاب كامل، ١٩٩٩، ٢٠؛ Egeci & Gencoz, 2006, 384).

للتواصل تعريفات متعددة ومتنوعة على أساس أن التواصل يستخدم فى كثير من العلوم، ولا يوجد تعريف جامع مانع متفق عليه من الجميع، وهذا ليس عيبًا فى علم التواصل وإنما مشكلة التعاريف مشكلة شائعة فى كثير من العلوم الأخرى.

فقد ذكر وولمان Wolman (1989, 66)أن التواصل هو انتقال أو استقبال الإشارات أو الرسائل بين الأفراد بعضهم البعض.

ويعرف محمد أبوحلاوة (٢٠٠١، ٥٤) التواصل بأنه:" تفاعل يترتب عليه تبادل للمعلومات ويتطلب ذلك التفاعل تبادل الأدوات بين مرسل ومستقبل فيما يتعلق بنقل هذه المعلومات والاستجابة لها".

وعرفه أحمد عفيفي (٢٠٠٨، ١٩) بأنه الفعل الذى يضمن نقل أو إرسال إشارة أو رمزا منطوقا أو مكتوبا أو مصورا من شخص لآخر عن طريق وسيلة أو أكثر من وسائل التواصل مثل اللغة أو الإيماءات وذلك بقصد تعديل السلوك.

<u>وللتواصل أنواع منها</u> التواصل غير اللفظى Nonverbal communication:

إن التواصل غير اللفظي هو التواصل دون استخدام الكلمات ويشتمل على سلوكيات واضحة مثل تعبيرات الوجه، واللمس، والعين، ونبرة الصوت، والملبس ووضع الجسم والمسافة المكانية بين المتواصلين بعضهم البعض (Argyle, 1996, 454؛ صالح السواح، ٢٠٠٩، ١١٨).

- طرق التواصل المستخدمة فى تعليم التلاميذ الصم:

يستخدم الأصم طرق عديدة من التواصل منها:

<u>الطريقة الأولى</u>: طريقة التواصل اليدوى Manual Communication: وهى عبارة عن لغة رمزية يستخدمها المعاق سمعيا للتعبير عن أفكاره، فهى نظام يقترن فيه المنبه البصرى بالمعنى

فتهدف إلى إكساب المعاقين سمعيًا المهارات التواصلية عن طريق الإبصار، وبالتالى فهى بديلة عن اللغة اللفظية.

ومن أهم أشكال التواصل اليدوى مايلى:

(أ) لغة الإشارة Sign Language: وهى مجموعة من الرموز المرئية اليدوية التى تستعمل بشكل منظم للتعبير عن الكلمات أو المفاهيم أو الأفكار، وذلك عن طريق الربط بين الإشارة ومدلولها فى اللغة المنطوقة (محمد كامل، ٢٠٠٠، ٢٤- ٢٥؛ وعبدالفتاح مطر، سحر زيدان، ٢٠١٠، ١٢٠؛ عبدالفتاح الشريف، ٢٠١١، ٣٠١).

الطريقة الثانية: طريقة التواصل الشفوى (قراءة الشفاه) Lip Reading:

وقد أشار إليها *"إدوارد نيتسى"* وهو أحد المعلمين الرواد فى هذا الميدان بأنها "فن معرفة أفكار المتكلم بملاحظة حركات فمه" والأساس فيها هو الكلام وقراءة الشفاه، ويطلق عليها أحيانا قراءة الكلام، وفيها يستقبل الأفراد الرسالة من خلال قراءة الشفاة ويعبرون عن أنفسهم من خلال الكلام(إيناس خضر، ٢٠٠٢، ٥٨).

فهى وسيلة لقراءة كلام المتحدث بملاحظة شفتيه وتعبيرات وجهه مع ربط الكلام بالموقف الذى يعبر عنه إلا أن معنى الكلمة لا يظهر على الشفاة ولكنه يظهر بالاستخدام المتكرر فى المواقف (فالنتينا الصايغ، ٢٠٠١؛ أحمد الغرير وآخرون، ٢٠٠٨، ١٤٣؛ وليد خليفة، ومراد عيسى، ٢٠٠٩، ١٣٧؛ حنان الجمال، ٢٠١٢، ٢٥ - ٢٦).

الطريقة الثالثة: الإيماءات Gestures:

إن الكلام ليس هو الوسيلة الوحيدة للتواصل أو التعبير عما بداخل الطفل، فالجسد يلعب دورا مهما فى عملية التواصل عن طريق الإيماءات، فلغة الجسد هى كمرآة لمكنونات الإنسان الداخلية، ويؤكد علماء النفس أن أغلب حالات التخاطب والتواصل بين الناس تتم بصورة غير شفهية، أى عن طريق الإيماءات والإيحاءات والرموز، لا عن طريق الكلام واللسان، وأن هذه الطريقة ذات تأثير أقوى بكثير من ذلك التأثير الذي تتركه الكلمات(عبدالفتاح مطر، سحر زيدان، ٢٠١٠، ١٥٢؛ قحطان الظاهر، ٢٠١٠، ٣٥٩- ٣٦٠).

الطريقة الرابعة: القراءة والكتابة Reading& writing:

يتواصل الشخص الأصم بشكل كبير وملحوظ من خلال عمليتى القراءة والكتابة فى بعض الأحيان، ولكن الأشخاص الذين لديهم فقد سمع شديد يعانون من الصعوبة فى القراءة والكتابة، بسبب تلك الإعاقة (Stephen, 1996, 238 - 237).

الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات تناولت إعداد مقاييس للتواصل لدى الأطفال الصم لتلاميذ المرحلة الإبتدائية

هدف دراسة محمد عبد الحي(١٩٩٤) إلى التعرف على مدى تأثير برنامج مقترح في تحسين مهارات التواصل لدى الطفل الأصم في بيئته الأسرية بالإضافة لمعرفة تأثير البرنامج على العينة بعد تطبيقه،و تكونت العينة من (٤٠) طفلاً من الصم تراوحت أعمارهم ما بين (٩- ١٢) سنة، ووالديهم مقسمين لمجموعتين بالتساوي مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة مع وجود الوالدين، واستخدمت الدراسة: - استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي و، ومقياس تأدية التواصل للأطفال الصم، ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي الخاص بالتواصل ، والبرنامج الإرشادي المقترح . وتوصلت الدراسة إلى: أن البرنامج المقترح له تأثيرات إيجابية وفعالة على أفراد المجموعة التجريبية حيث حسن البرنامج من مهارات التواصل مما أدى إلى خفض المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الطفل الأصم في مواقف التواصل المختلفة مما أدي لتحقيق قدر أعلى من التوافق النفسي للطفل الأصم.

وقام محمد فتحي عبد الواحد(١٩٩٤). بدراسة هدفت إلى إعداد برنامج مقترح يعمل على تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال الصم وضعاف السمع لقياس مدى التحسن في مهارات التواصل بعد تطبيق البرنامج المقترح، وتكونت العينة من مجموعة من الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتوسطة، واستخدمت الدراسة: - البرنامج الخاص بالدراسة لتحسين التواصل (إعداد الباحث). و مقياس تأدية التواصل للأطفال الصم. توصلت نتائج الدراسة إلى: أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجوعة الضابطة والمجموعة التجريبية لصالح المجموعة التجريبية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية قبل وبعد تطبيق البرنامج في أبعاد المقياس الأول والثاني والثالث والرابع والخامس لصالح القياس البعدي.

إجراءات البحث

عينة المقياس:

تم تقنين المقياس على تلاميذ المرحلة الإبتدائية من الصم ، وذلك من خلال تطبيقه على عينة عشوائية منهم قوامها (٥٠ تلميذًا) من مدارس الأمل للصم بمحافظة الشرقية، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٧ – ٩ سنة)، و ومعامل ذكائهم ما بين(٩٠- ١٠٠) على مقياس ستانفورد

بنيه،المستعان بها من ملفات المدرسة، ونسبة فقدان السمع من(٧٠ إلي ٩٠) ديسيبل علي جهاز الأديوميتر، من واقع سجلات المدرسة.

قام الباحث ببناء مقياس تقدير المعلمين للتواصل لدى الأطفال الصم، وقد قام التحقق من الصدق باستخدام صدق المحكمين، كما تم التحقق من الثبات.

خطوات بناء المقياس:

أ- إعداد الصورة المبدئية للمقياس:

بالاطلاع علي الإطار النظري للدراسات والمقاييس والاختبارات والاستبيانات ذات الصله بموضوع المقياس الحالي ومنها:

١- مقياس التواصل للأطفال الصم من "وجهة نظر الأطفال" إعداد/ محمد فتحى عبدالواحد (١٩٩٤)، إعادة تقنين/ حنان سليمان (٢٠٠٨) والمكون من (٩٩) مفردة، تتم الاستجابة عليه عن طريق ثلاث استجابات (نعم، أحيانًا، لا).

٢- مقياس التواصل للأطفال الصم من "وجهة نظر الآباء" إعداد/ محمد فتحى عبدالواحد (١٩٩٤)، إعادة تقنين/ حنان سليمان (٢٠٠٨) والمكون من (٩٩) مفردة، تتم الاستجابة عليه عن طريق ثلاث استجابات (نعم، أحيانًا، لا).

٣- اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لـ عطية هنا، تقنين عبير عسيرى (٢٠٠٣) والمكون من (١٧٨) مفردة، تتم الاستجابة عليه عن طريق استجابتين (نعم، لا).

٤- مقياس التواصل لدى التلميذ الأصم لـ شيماء سند عبدالعزيز(٢٠٠٥) والمكون من (٤٩) مفردة، تتم الاستجابة عليه عن طريق استجابتين (نعم، لا).

٥- مقياس مهارات التواصل الاجتماعى لدى الأطفال ذوى صعوبات التعلم لـ سليمان أحمد (٢٠٠٦) والمكون من (٣٢) مفردة، وكل مفردة لها ثلاثة مواقف مختلفة.

٦- مقياس التوافق النفسى لدى الأطفال الصم والمكفوفين لـ ليلى وافى (٢٠٠٦) والمكون من (١٣٨) مفردة، تتم الاستجابة عليه عن طريق خمس استجابات (أوافق بشدة، أوافق، ليس دائمًا، أرفض، أرفض بشدة).

٧- مقياس مهارات الاتصال الخاصة بالأطباء لـ ياسر حشكيل (٢٠٠٨) والمكون من (٣٥) مفردة، تتم الاستجابة عليه عن طريق ثلاث استجابات (دائمًا، أحيانًا، نادرًا).

٨- مقياس المساندة الاجتماعية لدى مريض السكر لـ حنان سليمان (٢٠٠٩) والمكون من (٢٩) مفردة موزعة على أربعة أبعاد (الأسرة، الأصدقاء، المعلمون، الطبيب المعالج)، تتم الاستجابة عليه عن طريق أربع استجابات (دائمًا، أحيانًا، نادرًا، مطلقًا).

٩- مقياس التواصل الاجتماعى للمعاقين بصريًا لـ إيمان العشماوى (٢٠١٠) والمكون من (٣٨) مفردة، تتم الاستجابة عليه عن طريق ثلاث استجابات (أوافق، أحيانًا، لا أوفق).

١٠- مقياس التواصل اللفظى وغير اللفظى للأطفال المتخلفين عقليًا القابلين للتعلم لـ صالح السواح (٢٠١٠) والمكون من (٢٠) مفردة، تتم الاستجابة عليه عن طريق ثلاث استجابات (كثيرًا، أحيانًا، لا).

١١- مقياس مهارات التواصل الاجتماعى للأطفال المعاقين سمعيًا بمرحلة التعليم الأساسى لـ هانى أبو الحسين (٢٠١٠) والمكون من (٧٢) مفردة، تتم الاستجابة عليه عن طريق ثلاث استجابات (دائمًا، أحيانًا، أبدًا).

١٢- مقياس مهارات التواصل الاجتماعى لدى الأطفال المعاقين عقليًا لـ السيد يحى (٢٠١١) والمكون من (٣٨) مفردة، تتم الاستجابة عليه عن طريق ثلاث استجابات (نعم، أحيانًا، لا).

هدف المقياس:

يهدف المقياس إلى قياس التواصل لدى الأطفال الصم، من خلال إجابة المعلمين على بنود المقياس.

محتوي المقياس:

يتكون المقياس من بعدين هما: ١- التواصل الأكاديمي مع المعلم .

٢- التواصل الاجتماعي بين: أ- التلميذ والمعلم . ب- التلميذ وزملائه.

ويتكون المقياس من (٧٧) مفردة تعبر عن التواصل الأكاديمي داخل الفصل، والتواصل الاجتماعي للطفلا الأصم مع كل من الأصدقاء أو المعلمين .

١- البعد الأول (٢٥) مفردة.

٢- البعد الثانى :- أ- (٢٣) مفردة. ب- (٢٧) مفردة.

واهتم الباحث بالدقة فى صياغة أبعاد وعبارات المقياس، بحيث لا تحمل العبارة الواحدة أكثر من معنى، وأن تكون محددة وواضحة المعنى بالنسبة للمعلم وللطفل، وأن تكون مفهومة، وأن تكون مصاغة باللغة العربية، وألا تشتمل على أكثر من فكرة واحدة، مع مراعاة صياغة العبارات فى الاتجاه الموجب.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المحكمين:

قام الباحث بالتحقق من صدق الحكمين وذلك بعرض الصورة الأولية للمقياس على عشرة محكمين من الأساتذة المتخصصين من جاممعات مصرية مختلفة، وتم استبعاد العبارات غير المتفق عليها، وكذلك الأخذ بمقترحات السادة المحكمين.

وبعد التعرف على آراء السادة المحكمين تم القيام بتنقية عبارات المقياس حيث تم استبعاد العبارات التي كانت نسبة الاتفاق حولها من جانب السادة المحكمين جميعاً أقل من (٨٠٪) ، ومن العبارات التي تم الاتفاق على حذفها من المقياس (يتوقع ما أطلبه منه أثناء الشرح).

ثبات المقياس:

تم حساب الثبات بطريقتين هما:

أ- ثبات العبارات:

تم حساب ثبات عبارات الأبعاد الفرعية تقدير المعلمين للتواصل لدى الأطفال الصم عن طريق حساب معامل ألفا لـ كرونباخ Cronbach's Alpha لعبارات كل بُعد فرعي على حده (بعدد عبارات كل بُعد فرعي)، وفي كل مرة يتم حذف درجات إحدى العبارات من الدرجة الكلية للبُعد الفرعي الذي تنتمي إليه العبارة. ويوضح الجدول رقم (٩) معاملات الثبات لعبارات الأبعاد الفرعية تقدير المعلمين للتواصل لدى الأطفال الصم.

جدول(١) معاملات ألفا لحساب ثبات عبارات مقياس تقدير المعلمين للتواصل لدى الأطفال الصم

المحور الأول (التواصل الأكاديمي داخل الفصل)		المحور الثاني (التواصل الاجتماعي مع المعلم)		المحور الثالث (التواصل الاجتماعي مع زملائه)	
رقم العبارة	معامل ألفا	رقم العبارة	معامل ألفا	رقم العبارة	معامل ألفا
١	.661	٢	.681	٣	.719
٤	.641	٥	.683	٦	.700
٧	.670	٨	.666	٩	.739
١٠	.636	١١	.676	١٢	.719
١٣	.644	١٤	.672	١٥	.708
١٦	.654	١٧	.691	١٨	.733
١٩	.648	٢٠	.684	٢١	.723

٢٢	.660	٢٣	.688	٢٤	.726
٢٥	.642	٢٦	.695	٢٧	.708
٢٨	.657	٢٩	.674	٣٠	.707
٣١	.644	٣٢	.684	٣٣	.720
٣٤	.661	٣٥	.675	٣٦	.717
٣٧	.660	٣٨	.672	٣٩	.721
٤٠	.656	٤١	.677	٤٢	.706
٤٣	.662	٤٤	.671	٤٥	.720
٤٦	.665	٤٧	.680	٤٨	.706
٤٩	.648	٥٠	.685	٥١	.707
٥٢	.713	٥٣	.677	٥٤	.714
٥٥	.657	٥٦	.684	٥٧	.711
٥٨	.685	٥٩	.673	٦٠	.713
معامل ألفا العام	.670	.691		.726	

يتضح من الجدول (١) أن معامل ألفا لكل عبارة أقل من أو يساوي معامل ألفا العام للبُعد الذي تنتمي إليه العبارة، أي أن جميع العبارات ثابتة،عدا العباراتين رقم 52 ، 58 فى البعد الأول ، والعبارة رقم ٢٦ فى المحور الثانى والعبارتين رقم ٩ و١٨ فى البعد الثالث حيث أن تدخل هذه العبارات يؤدي إلى خفض معامل الثبات الكلي للبُعد الفرعي الذي تقيسه العبارة، لذا تم حذفهما.

ب- ثبات الأبعاد والثبات الكلي للمقياس:

تم حساب ثبات المقياس بطريقتين الأولى هي حساب معامل ألفا لـ "كرونباخ"، والثانية هي حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (فردى وزوجى) لـ" سبيرمان/ براون"، فكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول(٢) معاملات ثبات ألفا للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس تقدير المعلمين للتواصل لدى الأطفال الصم

م	الأبعـاد	معامل الثبات	
		ألفا لـ كرونباخ	التجزئة النصفية لـ سبيرمان/براون
١	التواصل الأكاديمي داخل الفصل	.670	.704
٢	التواصل الاجتماعي مع المعلم	.691	.704

٣	التواصل الاجتماعي مع زملائه	.726	.762
الدرجة الكلية		.865	.843

يتضح من جدول (٢) أن معاملات ثبات ثبات ألفا للأبعاد والدرجة الكلية ثبات ألفا للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس تقدير المعلمين للتواصل لدى الأطفال الصم بالطريقتين (ألفا لـ كرونباخ، التجزئة النصفية لـ سبيرمان/ براون) مرتفعة مما يدل على ثبات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس مقياس تقدير المعلمين للتواصل لدى الأطفال الصم.

تطبيق المقياس وطريقة تصحيحه:

وقد تمت صياغة تعليمات المقياس في عبارات بسيطة وواضحة، بما يضمن سهولة ودقة استخدام القائم بالتطبيق للمقياس، ويهدف إلي قياس التواصل، يقوم المعلم (المطبق) بقرأة العبارات التى يمكن أن يلاحظها على التلميذ في الفصل ، وتوجد أمام كل عبارة من هذه العبارات ثلاث استجابات تتمثل في (دائمًا– أحيانًا – لا)،

ويطلب منه قراءة هذه العبارات بدقة ثم تحديد مدى انطباق هذه العبارات على هذا التلميذ ، مع ملاحظة ما يأتى:-

إذا كانت العبارة تنطبق على ما تلاحظه في كل المواقف، تضع علامة (√) تحت الاختيار نعم.

١- إذا كانت العبارة تنطبق أحيانًا، تضع علامة (√) تحت الاختيار أحيانًا.

٢- إذا كانت العبارة لا تنطبق عما تلاحظه ، تضع علامة (√) تحت الاختيار لا.

مع ملاحظة أنَّه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خطأ والإجابة تعتبر صحيحة فقط عندما تعبر عن حقيقة ما تراه تجاه المعنى الذى تحمله العبارة، مع العلم بأنَّ هذه الاستجابات ستكون سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، وأقصى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب على هذا المقياس (١٦٥) درجة، بينما أقل درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب على هذا المقياس هي (٥٥).

نتائج البحث والمقترحات المرتبطة بها:

للاتصال والتواصل أهمية عظمى في استمرار الحياة البشرية وتطور العلاقات الإنسانية في جميع المجالات؛ فالحضارات الإنسانية حافظت على بقائها، واستطاعت أن تنمو وتتطور من خلال عملية الاتصال؛ فلا يمكن للخبرات والأفكار والمشاعر أن تنتقل من فرد إلى آخر ولا من جيل إلى جيل إلا بواسطة عملية الاتصال.

– فكلما كان التلميذ الأصم على وعى بأساليب مهارات التواصل وكيفية تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، تنوعت فرص الحياة الاجتماعية وتحقيق الذات والنجاح الدراسي.

– ينمى التواصل العمليات العقلية الأساسية كالإدراك والانتباه والتفكير والتحليل والتذكر، كما أنها عمليات أساسية فى حدوث التواصل.

– للتواصل أثر إيجابى وفعال فى حياة الأطفال الصم، لأنه بمثابة القوة التى توجههم إلى تكوين العلاقات الاجتماعية الجيدة والفعالة، في المدرسة بينه وبين مدرسيه وبينه وبين أقرانه والذي من خلاله يعمل على تنمية الثقة بالنفس والإحساس بالجدارة، وتحسين في التحصيل الدراسي.

ولذلك يوصي الباحث بإتقن الطالب طرق التواصل (قراءة الشفاه، لغة الإشارة، وهجاء الأصابع) كان الطالب الأصم أكثر توافقاً مع من حوله من زملائه ومدرسيه وذلك يؤدي تحسين التحصيل الدراسي.

المراجع

إيمان إبراهيم أحمد(٢٠١١). فاعلية القصص الكاريكاتورية في تنمية بعض القيم الاجتماعية للأطفال المعاقين سمعيا، غير منشورة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق .

إيناس عبدالمقصود خضر (٢٠٠٢). بعض أساليب المعرفية لدى التلاميذ الصم والعاديين فى التعليم الأساسي،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة المنوفية، مصر.

أحمد السيد سليمان عفيفى (٢٠٠٨). فاعلية استخدام بعض فنيات تعديل السلوك فى تنمية مهارات التواصل النفسحركى لدى الأطفال التوحديين، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بنها، مصر.

خالد رمضان عبدالفتاح (٢٠٠٥). فعَّالية التدريب على التواصل في تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقلياً، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الزقازيق، مصر.

رباب محمد عبدالحميد منصور (٢٠١١). أثر اختلاف أساليب عرض الوسائط المتعددة فى برنامج الكمبيوتر على تعلم مهارات الاتصال لدى تلاميذ الصم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر.

رشاد على عبدالعزيز موسى (١٩٩٢). الفروق فى بعض القدرات المعرفية بين عينة من الأطفال الصم وأخرى من عادى السمع، مجلة مركز معوقات الطفولة (ع١)، (٢٥٩.٢٣٣)، مصر.

زينب محمود شقير (١٩٩٩). سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين "الخصائص ـ صعوبات التعلم ـ التعليم ـ التأهيل ـ الدمج"، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

سرى محمد رشدى (٢٠١٠). التقييم والتشخيص فى التربية الخاصة، الرياض، دار الزهراء.

شيماء سند عبد العزيز (٢٠٠٥). فاعلية برنامج إرشادى لتحسين التواصل بين المعلم والتلميذ الأصم، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بنها، مصر.

صالح عبدالمقصود السواح (٢٠٠٧). فعَّالية التدريب على التواصل فى تعديل السلوك الانسحابى لدى الأطفال ضعاف السمع، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بنى سويف، مصر.

طارق عبدالرؤوف عامر، ربيع عبدالرؤوف محمد (٢٠٠٨). الإعاقة السمعية "مفهومها – أسبابها – تشخيصها"، القاهرة، مؤسسة طيبة.

عايدة محمد عبدالعظيم محمود (٢٠١١). فعَّالية برنامج تدريبى للحد من قصور الإدراك السمعى فى خفض اضطرابات النطق لدى الأطفال ضعاف السمع،(رسالة ماجستيرغير منشورة)، جامعة الزقازيق، مصر.

عبدالفتاح رجب مطر (٢٠١١). اضطرابات النطق والكلام، المملكة العربية السعودية، إدارة النشر العلمى بجامعة الطائف.

عبدالوهاب محمد كامل (١٩٩٩). مبادئ علم النفس، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

عبير محمد إبراهيم (٢٠٠٥). برنامج مقترح لتحسين تواصل الأمهات مع أطفالهن وأثره فى النضج الاجتماعي للطفل الأصم، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

فالنتينا وديع سلامة الصانع (٢٠٠١). العدواني فاعلية الأنشطة الفنية فى تخفيض حدة السلوك لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة من (١٢.٩عام)، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة حلوان، مصر.

ماجدة السيد عبيد (٢٠٠٠). السامعون بأعينهم "الإعاقة السمعية"، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

ماجدة السيد عبيد(٢٠٠١). مناهج وأساليب تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة، ط ١،عمان، دار الصفاء للنشروالتوزيع.

محمد السعيد أبو حلاوة (٢٠٠١). فعالية برنامج إرشادي مقترح لتنمية بعض مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين عقلياً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية فرع دمنهور.

محمد على فتيحة (٢٠٠٣). اضطرابات التواصل لدى أطفال التوحد واستراتيجيات علاجها، اصدار مركز الكويت للتوحد، سلسلة نشر الوعى بالفئات الخاصة، (٣١).

محمد السعيد أبوحلاوة (٢٠٠١). فعَّالية برنامج إرشادي مقترح لتنمية بعض مهارات التواصل الاجتماعي لدى المعاقين عقلياً، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الاسكندرية، مصر.

محمد فتحى عبدالحى عبدالواحد (١٩٩٤). مدى فعَّالية برنامج مقترح لتحسين مهارات التواصل لدى الأطفال الصم، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الزقازيق، مصر.

محمد فتحي عبد الحى عبدالواحد (١٩٩٤). مدى فعَّالية برنامج مقترح لتحسين مهارات التواصل لدى الأطفال الصم، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الزقازيق، مصر.

محمود عكاشة، حمدى شحاتة (١٩٩٨). سيكولوجية ذوى الإحتياجات الخاصة، مكتبة كلية التربية، جامعة دمنهور.

هانى عبدالمنعم أحمد أبو الحسين (٢٠١٠). مهارات التواصل الاجتماعى وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدوانى لذوى مستويات مختلفة من الإعاقة السمعية بمرحلة التعليم الأساسى،(رسالة ماجستير، غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأزهر.

Sinkkonen, J. (2004). Hearing impairment, communication and personality development, University of Helsinki, Department of Child Psychiatry, 42-78.

Stephen, P., Sheila, D., & Pat, M. (1996). Counseling.the BAC counseling reader. British association for counseling SAGE, Publications, London.

Wilson, Timara & Hyde, merv (1997). The use signed English Pictures to facilitate reading comprehension by deaf students American annals of the deaf 1997 Oct vol. (142) No. (4). (333:341)